**المحور الثاني: تقنيات الترجمة و أساليبها**

**تقديم المحور**:

قد يتعذّر أحيانا نقل بلاغ إلا بمحاولة تذليل بعض العقبات اللغوية أو الحضارية أو الأسلوبية. و مما لا شك فيه أن عدّة أنواع من البلاغات تفرض على المترجم أن يعالجها معالجة تجعله ينتقل أحيانا، في نطاق الأصل الواحد، و متى دعت الحاجة إلى ذلك، بين عدة مستويات و أساليب في الترجمة، كما قد تجعله ينزع إلى تقنيات و مناهج متعددة. هذا، وقد حصرت الدراسات النظرية الحديثة أساليب الترجمة في شقّين رئيسيين، حسب ما جاء به ويلس *(Wilss)،* وهما الترجمة المباشرة (أو الحرفية) و الترجمة غير المباشرة أو (الحرة). و على هذا الأساس، نرى أنه لا مناص من التطرق إلى الأساليب التقنية للترجمة، التي جاء بها فيناي و داربلني*(Vinay et Darbelnet)*في كتابهما ''الأسلوبية المقارنة بين الفرنسية و الإنجليزية''. و هي أساليب و تقنيات قسّمها هذان العالمان، ضمن ما اقترحاه من أساليب مباشرة و أخرى غير مباشرة، و ذلك تبعاً لثقافة المترجم و معرفته باللغتين المنقول منها و المنقول إليها، و بحضارة كليهما، و حسب قراءته للنص في ظل اختلاف الظروف الزمانية و المكانية و النفسية.

و أشار ويلس إلى أن فيناي و داربلني هما رائدا أول محاولة منظمة في تحديد عدد من المقترحات محكمة الترتيب بخصوص عمليات التحويل ما بين اللغات. كما يؤكد جورج مونان على أن فيناي و داربلني هما من وضعا منهجا أصليا للترجمة يرتكز ضمنيا على ما وصلت إليه اللسانيات الحالية. كما يشير بيتر نيومارك إلى تفوق فيناي و داربلني في تطبيق اللسانيات على أساليب الترجمة.[[1]](#footnote-2)

***الدرس الخامس: الترجمة الحرفية أو المباشرةLa traduction directe/littérale***

**1-الترجمة بالاقتراض ( أو الدخيل): *L'emprunt***

يُعدّ الاقتراض أبسط مناهج الترجمة و يتمثّل في أخذ اللفظة كما هي عليه في اللغة المنقول منها. و يلجأ إليه المترجم في الحالات التي لا يجد فيها مقابلا، بحيث يتمّ على مستوى المفردات. و يضمّ أسماء العَلَمِ و بعض المصطلحات الثقافية، و يُستعمل عند حالة العجز المطلق أي عند الضرورة[[2]](#footnote-3). ونذكر من ذلك بعض الأمثلة التوضيحية:

اقترض الفرنسيون كلمات عدة من اللغة العربية مثل *Une tasse*وهي من الأصل العربي " طأس" و *Alcool* من الكلمة العربية الكحول، و *Intifada* انتفاضة و *Djihad* جهاد، إلخ.

كما اقترضتالعربيةمن الفرنسية و الإنجليزية مصطلحات كثيرة، و الأمثلة في هذا المجال لا تكاد تُحصى مثل:

التكنولوجيا /*Technologie*

ميكانيزم / *Mécanisme*

رسكلة / *Recyclage*

الراديو /*Radio*

البيولوجيا /*Biologie*، إلخ.

و عن أسلوب الاقتراض أو الدخيل، يمكن الرجوع إلى ما ذكره صبري إبراهيم السيد[[3]](#footnote-4) في كتابه " علم اللغة الاجتماعي " من أمثلة كثيرة عن الألفاظ التي اقترضتها العرب من اللغات الأخرى منذ القديم.

و يرى مونان أن استعمال أسلوب الاقتراض ضروري " نظراً لوجود بعض الصعوبات في الترجمة و التي لا يفرضها مجرد الانتقال من لغة إلى أخرى، بل الانتقال من حضارة إلى حضارة. فعندما تكون إحدى الوقائع غير اللسانية لحضارة ما غير موجودة في حضارة اللغة التي نترجم إليها هذه الوقائع، فليس من الغريب أن تشكل المصطلحات الناقصة الدالة عليها مثل دولار، روبل، يارد...إلخ، شاهدا على وجود هذا المشكل و على حلّه المتمثل في اقتراض هذه المصطلحات بكل بساطة. و عندما لا تسافر هذه المصطلحات فإن انتقالها من حضارة إلى أخرى كمفهوم، يتم على شكل الاقتراض المشروح *(l’emprunt glosé)* الذي أصبح اعتياديا بشكل لم يعد يلفت الانتباه مثل (الجاكاراندا: نوع من الأشجار المزهرة موطنه البرازيل)، أو الباراكودا (نوع من الأسماك)، أو على شكل حاشية في أسفل الورقة. و بهذا الشكل، تُنقل إلى اللغات بالتدريج آلاف الكلمات مع المفاهيم التي تغطِّيها، إلى أن تصبح من الأُلفة بحيث تبطل الحواشي و الشروح"[[4]](#footnote-5).

و قد أصبح هذا النوع من الاقتراض أمرا إلزاميا و من مقتضيات اللغة *(servitude)* مع مرور الزمن، و صارت مفرداته لا غنى لها عنها. و لكن ما يهمّ المترجم هو حالات الاقتراض الجديدة و حتى الشخصية منها أحياناً. ثم إن أسلوب الاقتراض هذا صار بالنسبة إلى اللغة العربية " أمرا لا مفر منه، يفرضه التسرع الهائل في كل المجالات المعرفية كمّاً و كيفاً، و الذي جعل من حركة المجامع اللغوية العربية في محاولاتها لمواكبة التطورات العلمية المستجدة حركة أشبه بالسكون"[[5]](#footnote-6). و يٌعدّ الاقتراض إحدى سمات اللغة العربية التي استضافت، و هي في أوجّ عطائها، كلمات عديدة من لغات مختلفة و استخدمتها في اصطلاحات العلوم و كلام الناس.

1. بيوض، إنعام: الترجمة الأدبية – مشاكل و حلول – دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص 65. [↑](#footnote-ref-2)
2. Vinay, J.P et Darbelnet,J.: La stylistique comparée de l'anglais et du français, Didier, 1977, p 47. [↑](#footnote-ref-3)
3. ينظر إبراهيم السيد، صبري: علم اللغة الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 93. [↑](#footnote-ref-4)
4. نقلا عن بيوض، إنعام: مرجع سابق، ص 71-72. [↑](#footnote-ref-5)
5. المرجع نفسه، ص 72. [↑](#footnote-ref-6)